حديث الرئيس محمد أنور السادات
لتليفزيون لندن المستقل
فى١٦ يونيو١٩٧٧

قال الرئيس أنور السادات في حديثه اننا لن ننهي حالة الحرب قبل أن ينسحب آخر جندي اسرائيلي من الأراضي المحتلة ، و لا نقبل وجود دوريات اسرائيلية في المناطق المنزوعة السلاح ، ويمكن قبول قوات من الأمم المتحدة . ولن نذهب الي مؤتمر جنيف لبحث امكانية تحقيق الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي المحتلة ، فهو أمر مفروغ منه ، ولكن الاسرائيليين قد يثيرون بعض الصعاب ،و أطالب الرئيس الأمريكي كارتر بتشكيل مجموعة عمل برياسة فانس وزير الخارجية الأمركية لاتخاذ الإجراءات والترتيبات التي تكفل عقد المؤتمر والإعداد له ، اذ أن الإعداد للموتمر في حد ذاته يعتبر أكثر أهمية من المؤتمر ذاته ، لأن ذلك يعني أن أمريكا ستتخذ اجراء يمكن أن يتفق عليه جميع الأطراف .. وفيما يلي نص الحديث

سؤال : عما اذا كان نجاح كتلة ليكود في الانتخابات الاسرائيلية قد قلب الافتراضات التي قامت علي أسسها الاستراتيجية والتكنيك الخاصين بعقد مؤتمر جنيف ؟
الرئيس : انني لا أشعر أن هذه النتيجة قد قلبت الخطط لأن نجاح الليكود قديكون صدمة لكثيرين لكنه لم يكن في حقيقه الأمر مفاجأة لنا ، واذا استطعت أن تتبع ما حدث هناك بعد حرب اكتوبر فإنك ستجد أن ذلك يعتبر نتيجة عادية تماماً .. الا أنه فيما يتعلق بالتوصل للسلام فمن المؤكد أنه يتعين علينا التعامل هذه المرة مع بعض المتعصبين بالرغم من حقيقة أنني لا أري أن هناك أي اختلاف علي الاهداف النهائية بين مناحم بيجين أو رابين أو السيدة العجوز أو ديان انهم كلهم سواء .. ولا ينبغي أن نبدأ في اضفاء طابع المبالغة علي الموقف بأكمله اذ لديهم مشكلاتهم ولدينا مشكلاتنا ايضاً ،

ولكن ايضاً كل منا لديه مشكلة اقرار السلام وبالرغم من مشكلات كل منا دعنا نحاول ان نتوصل إلي قرار السلام في المنطقة

سؤال : عن مؤتمر جنيف للسلام؟
الرئيس : ينبغي لنا أن نستعد لعقد مؤتمر جنيف وعلي هذا الاستعداد يعتمد في الواقع نجاح أو فشل المؤتمر . وينبغي كما ابلغت الرئيس كارتر بأن نبدأ في تشكيل مجموعة عمل يرأسها مستر فانس وزير الخارجية الأمريكية للاتصال بجميع الاطراف المعنية حول المشكلة برمتها

اذا مضي هذا الاعداد علي نحو ملائم فإنني اعتقد اننا لن نجد أية صعوبة إلا انه ينبغي ان تحضر جميع الاطراف المعنية مؤتمر جنيف لأننا نذهب الي هناك لإقرار السلام..وكيف يمكننا إقرار السلام علي سبيل المثال بدون الفلسطينيين أو بدون الاسرائيليين

سؤال : عما اذا كان يتوقع ان يغير الاسرائيليون من موقفهم علي نحو يصبح معه الذهاب الي جنيف امراً جديراً بالاهتمام ؟
الرئيس : إن لي تجربة معهم منذ مدة طويلة قبل حرب اكتوبر ثم بعد حرب اكتوبر انهم متشددون للغاية في مسألة المساومة . إنهم يساومون ولقد بدأوا المساومة بالفعل . انظر الي ما تردد مؤخراً من انباء تفيد بأنهم غاضبون لأن الرئيس كارتر أعلن أن أمريكا تلتزم بقرارات الأمم المتحدة التي وافقت عليها أمريكا من قبل طوال عشرين عاماً

سؤال : حول امكانية الذهاب الي جنيف اذا لم تعلن اسرائيل استعدادها للانسحاب من الضفة الغربية واذا ستمر الموقف الاسرائيلي علي ما هو عليه ؟
الرئيس : لقد أعلنت موقفي من قبل انني لن أذهب الي جنيف كي ابحث امكانية تحقيق

الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة بعد حرب ١٩٦٧ فعلي الرغم من كل شيء فإن هذه حقيقة .. وقد يثير الاسرائيليون بعض الصعوبات ولذلك فإنني اطالب الرئيس كارتر بتشكيل مجموعة العمل لاتخاذ ترتيبات عقد المؤتمر والاعداد له اذ أن الإعداد للمؤتمر اهم بكثير من المؤتمر ذاته لأن ذلك يعني أن أمريكا تعتزم عمل شيء يمكن أن يتفق عليه جميع الاطراف المعنية وحينئذ نستطيع أن نجلس جميعاً معاً كما اننا لا نقبل المساومة علي بوصة واحدة من الأراضي العربية واسرائيل تعرف هذا بوضوح تام .. لأن لب المشكلة كلها في القضية الفلسطينية ولنبدأ بها بإقامة دولة فلسطينية علي الضفة الغربية وقطاع غزة مع وجود ممر بينهما وعندئذ تنفذ الالتزامات الواجبة علي كلا الطرفين وفقاً لقرارات مجلس الأمن ثم انهاء حالة الحرب رسمياً لأول مرة منذ انشاء دولة اسرائيل وأعتقد أن تلك هي مكونات اتفاقية السلام

سؤال : بشأن امكانية قبول وجهة النظر الأمريكية الخاصة باعتراف منظمة التحرير الفلسطينية باسرائيل؟

الرئيس السادات : انني طرحت فكرتي بهذا الشأن وهي علي النحو التالي
ان اسرائيل تملك الدولة والأراضي كما أن الدولتين العظميين قد اعترفتا بها وتدافعان عنها . كما أن الدول الاعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها نحو ١٤٠ دولة قد اعترفت بها علي حين ان الفلسطينيين لا يملكون اراضي ولا دولة ولا حتي حقوق الانسان . لقد حرموا حتي من ممارسة حقوق الانسان ، يعترفوا بهؤلاء الذين حصلوا علي كل شيء .. ان ذلك ليس من الممكن وليس من العدل واعتقد فيما يتعلق بالاعتراف في جنيف أنه يجب أن يكون متبادلاً

سؤال : عما اذا كان يتوقع ان تعترف منظمة التحرير الفلسطينية باسرائيل مقابل اعتراف اسرائيل بالدولة الفلسطينية عندما يتم انشاؤها في الضفة الغربية وفي قطاع

غزة ؟
الرئيس: إن أحداً لم يسأل الفلسطينيين ولم يطالبهم أن يقولوا كلمتهم في هذا الشأن ولهذا عندما كنت أزور الرئيس كارتر دعوته الي اقامة حوار بين الولايات المتحدة والفلسطينيين بشكل رسمي وعلني حتي يمكن للأمريكيين أن يستمعوا الي الفلسطينيين كما يستطيع الفلسطينيون ان يعطوا كلمتهم في هذا الحوار وأعتقد أنه يمكن ترتيب كل شيء بعد ذلك بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيليين

وقد أجري الرئيس كارتر محادثات مع القادة العرب وهو بالفعل انهاها بلقائه مؤخراً مع الأمير فهد وسيجتمع بعد ذلك مع النظام الجديد في اسرائيل ثم يبعث بعد ذلك المستر فانس وزير الخارجية الأمريكية الي المنطقة هنا وسننتظر حتي يشكل الرئيس كارتر أفكاره

سؤال : عما اذا كان يتصور أن توقع مصر اتفاقاً مع اسرائيل قبل توقيع اتفاقيات اخري من جانب سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية الأخري المعنية ؟
الرئيس : كلا علي الاطلاق لأن موقفنا النهائي من مؤتمر جنيف هو اقامة السلام الدائم .. وبدون حضور كل الاطراف المعنية والتوقيع علي اتفاق السلام واننا لا نستطيع اقامة السلام

سؤال : هل من الممكن تصور توقيع اتفاق يظل بعده موقف منظمة التحرير الفلسينية المعلن هو تدمير دولة اسرائيل ؟
الرئيس : إن سوء الفهم هذا تزرعه اسرائيل حتي هذه اللحظة فقبل حرب اكتوبر كانت تذكر مسألة القاء اسرائيل في البحر أو شيئاً كهذا وتذكر عندما قدمت مبادرتي لأول مرة في عام ١٩٧١ وبعد ٢٢ عاماً وأعلنت انني مستعد لتوقيع اتفاق مع اسرائيل صدم الاسرائيليون واصابتهم الدهشة لأنهم لم يضعوا خططهم علي اساس أن أي زعيم عربي

يستطيع أن يقول هذا إن الفلسطينيين اتخذوا قراراً متقدماً جداً يقول انهم سوف يقيمون دولة فلسطينية علي أي ارض يتم تسليمها اليهم ، وأعتقد أن اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ستكون خطوة هائلة نحن اقرار السلام الدائم في المنطقة

سؤال : بشأن سلاح البترول وامكانية استخدامه؟
الرئيس : انني لا أحب أن اهدد أحداً ولا أن يهددني احد ، دعنا نعطي لعملية السلام كل قوة الدفع الممكنة واذا ثبت أنها فشلت فعندئذ علينا أن نعيد النظر في الأمر برمته والقرار في هذا الشأن ليس قراري وحدي إنه قرار يصدره جميع زملائي العرب عندما يجلسون معاً وقد ذكر الرئيس ان وزير البترول أن انتاج مصر وصل الي ٢٤ مليون طن نحتاج منها ما بين ثمانية وتسعة ملايين طن والباقي نقوم بتصديره أما قبل هذا فكنا نشتري البترول

سؤال : عن وجهة نظره فيما يمكن أن يسوي بجنيف وامكانية تنفيذه؟
الرئيس : ينبغي أن نقوم فوراً بالاعداد لمؤتمر جنيف والا نضيع اي وقت من الآن . ثم تجتمع الاطراف المعنية في جنيف في اطار تسوية سلام أو اتفاق سلام وعندئذ يمكن تشكيل لجنة فرعية لمناقشة المراحل المختلفة للانسحاب الاسرائيلي من الأراضي التي احتلت بعد عام ١٩٦٧٠

كما أن الانسحاب يجب أن يشمل جميع المناطق التي احتلت
عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس الشرقية وقال بالنسبة لمراحل الانسحاب انه يكفي لاتمامه ثلاثة أو ستة اشهر .. وقد سبق أن رحل الاسرائيليون عن سيناء بعد حرب عام ١٩٥٦ في شهرين اثنين وأن يتم الانسحاب عن مرتفعات الجولان والجبهات الأخري في نفس الوقت وبشكل متواز وبهذا تنتهي رسمياً حالة الحرب وتناقش الضمانات ونحن نوافق علي اي ضمانات تطلبها اسرائيل وحتي لو طلبت عقد حلف دفاعي مع الولايات المتحدة

الأمريكية فإننا لن نعارض في هذا .. ومن جانبنا فإننا نطالب بجميع الضمانات التي تطلبها اسرائيل فيما عدا هذا الحلف

وأنه يمكن أن تكون هناك منطقة منزوعة السلاح علي الجانبين وعلي اساس متبادل وأن يشمل هذا الحدود مع لبنان ايضاً وأكد في هذا الصدد ضرورة أن يحضر لبنان مؤتمر جنيف لأن لبنان لها حدود مع اسرائيل ولا تزال بينهما حتي هذه اللحظة اتفاقية هدنة ويجب أن تتغير الي اتفاقية سلام كما يمكن أن نحصل علي نظام لمحطات الإنذار المبكر أو شيء من هذا القبيل ومن جانب مصر فأنا مستعد لدراسة المساحة الاسرائيلية والمساحة في سيناء التي ستشكل المناطق المنزوعة السلاح .. ولكن قبل تحديد ذلك أنا غير مستعد للتنازل عن بوصة واحدة من أراضي

سؤال : عما اذا كان يمكن السماح بوجود مركز تنصت متقدم للاسرائيليين في سيناء؟
الرئيس : إن هذا غير ممكن علي الاطلاق نحن نريد أن ننهي حالة الحرب وفي حالة وجود جندي اسرائيلي واحد علي ارضي فإنني لا أستطيع انهاء حالة الحرب.. وعدم موافقتنا علي فكرة وجود دوريات مشتركة في المنطقة المنزوعة السلاح ويمكن أن تكون هناك لجنة مشتركة مثل ما هو موجود الآن بعد اتفاق فك الاشتباك الثاني وهذه اللجنة تجتمع من وقت لآخر اذا كانت هناك أية مشكلة ولكن ليس أكثر من ذلك

وإن الاشراف علي المنطقة المنزوعة السلاح يمكن أن يتم بواسطة قوات الأمم المتحدة

سؤال : عما اذا كان يمكن قبول جنود امريكيين للمحافظة علي الأمن في خطوط وقف اطلاق النار؟
الرئيس : نحن نفضل أن تقوم قوات الأمم المتحدة بهذا ومع ذلك فإن الأمر يمكن التفاوض حوله فقد نرفضه وقد نوافق عليه

سؤال : عما اذا كان يري أن تكون اتفاقية السلام رابطة واحدة توقع ويصدق عليها مقدماً قبل أن تبدأ تنفيذها أم أن تنفذ بعض اجزاء من الاتفاقية ثم يجري بحث المزيد من الاجزاء الأخري؟

الرئيس : إن الوقت قد حان للتوصل الي اتفاق علي شكل رابطة واحدة . ومتي اتفقنا علي انهاء حالة الحرب وهذه في اعتقادي ستكون الفقرة رقم واحد في اتفاقية السلام فإن جميع الأمور ستسير بشكل متوازن مع بعضها البعض فمثلاً مسألة جانبية مثل المقاطعة وما شابهها سوف تنتهي تلقائياً عندما تنتهي حالة الحرب وسيكون من الأسهل علي كل منا أن يقوم بواجباته ازاء قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ، لقد سمعت عن نظرية اسرائيلية تقول انهم يرغبون في اتمام الانسحاب علي مراحل وأنه مع كل مرحلة تعطيهم قدراً من السلام .. ولكن هذا لن يكون أمراً عملياً لأنه سيعني اننا لن ننهي حالة الحرب قبل أن ينسحب آخر جندي اسرائيلي من اراضينا التي احتلت عام ١٩٦٧ ولهذا السبب فإني أقول يجب أن تكون اتفاقية السلام صفقة علي شكل رابطة واحدة ، إن انهاء حالة الحرب مرهون بالتوصل الي اتفاق سلام يشمل الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ بما فيها القدس .. وأنه لا يمكن تحقيق سلام جزئي بالنسبة لمنطقة دون سائر المناطق لأن السلام لا يتجزأ

كما أن أحداً في العالم العربي سواء كان مسلماً أو مسيحياً وفي العالم الاسلامي وهو يضم أكثر من ٧٠٠ مليون لن يوافق علي السيادة الاسرائيلية في الجزء العربي من القدس وذلك لأن هذه القضية دينية بحتة بالنسبة لهم

وقد أبلغت الرئيس كارتر بصراحة تامه أن أحدا لن يوافق علي السيادة الاسرائيلية علي هذا المكان المقدس .. سؤال : عن شائعات تتردد من الولايات المتحدة بأن حدود ١٩٧٦ من وجهة نظرهم يمكن أن تتحول الي خط متذبذب الي حد يفي باحتياجات الامن بالنسبة

لاسرائيل الرئيس : كلا علي الاطلاق .. كما قلت لك لا يمكن لزعيم عربي ان يتنازل عن بوصه واحدة من أراضينا التي تم إحتلالها في عام ١٩٦٧

وربما تذكر انني عندما القيت خطابي في السادس عشر من
اكتوبر ١٩٧٣ بعد الحرب بعشرة ايام وكنا في قمتها لقد قلت في ذلك الخطاب ان لدي صواريخ ارض/ارض موجهة صوب ٣ مدن رئيسية في اسرائيل للرد في حالة قيامهم بالقاء قنابل في العمق بمصر او القيام باي هجوم علي مدن مصر ولم اهاجم المدن الاسرائيلية الثلاث ولذلك ماهي فائدة بضع كيلومترات هنا او هناك مع وجود اسلحة جديدة .. وما اقصده ان هذا ليس محل تساؤل علي الاطلاق

سؤال : عن الاسباب التي تجعل مصر شديدة الثقة في الدور الذي يمكن لامريكا ان تلعبه لتحقيق السلام في الشرق الاوسط ؟
الرئيس : ينبغي ان أقول لك بصراحة تامه انها ارادتنا نحن قبل كل شئ .. ونحن نحاول التوصل الي حل سلمي او حل يتم التفاوض حوله وكما تري لا يوجد احد سوي الولايات المتحدة يملك سلطة الضغط علي اسرائيل لانهم يمدون اسرائيل بكل شئ ابتداء من رغيف الخبز الي الفانتوم وحتي العجز في الميزانية نفسها .. ولذلك فان شريان الحياة في اسرائيل يأتي من الولايات المتحدة

هذا في المقام الاول .. وفي المقام الثاني فان لدي تجربة شديدة المرارة فقد قبلت وقف اطلاق النار بعد سبعة عشر يوما قبل تدخل الولايات المتحدة وقلت انني لا استطيع ان احارب قوة عظمي مثل امريكا بعد ان تدخلوا بعد اربعة او خمسة ايام من بداية حرب اكتوبر ولهذا كله فانني اعتقد ان امريكا هي اكثر القوي المؤهلة للتوصل الي حل سلمي .. هذه هي نظريتي .. وانه في حالة الاتفاق علي ان تنسحب اسرائيل من الاراضي المحتلة في عام ١٩٦٧ فلا أظن انه ستكون هناك صعوبة علي الاطلاق وسيكون الامر

مجرد اجراءات تضطلع بها لجان لوضع خطة الانسحاب والجدول الزمني وما شابه ذلك .. ولكن في حالة ما اذا اختارت اسرائيل وضع الصعاب فانني اتوقع من الولايات المتحدة كقوة عظمي مسئولة اولا عن السلام ومسئولة ثانية عن اسرائيل لأن اسرائيل كما ذكرت لك لا تساوي شيئا علي الاطلاق بدون الولايات المتحدة وعلي الامريكيين ان يقرروا ما اذا كانوا سيوفون بالتزاماتهم عن السلام ويقرروا اي الجانبين يملك المصالح الاكثر بالنسبة للأمريكيين .. انها مع العرب وليست مع اسرائيل علي الاطلاق وقد ثبت ذلك في مشكلة الطاقة . ان المصلحة الاساسية للولايات المتحدة مع العرب وليس الاسرائيليين ومع ذلك فاننا لم نطلب من الولايات المتحدة أن تقطع صلاتها الوثيقة باسرائيل ولن نطلب منها ذلك ابدا

سؤال : حول موقف مصر تجاه الولايات المتحدة في حالة عدم دفعها اسرائيل الي مائدة المؤتمر؟

الرئيس : لا اظن انه يمكن لاحد الاجابة علي ذلك اولا عملا بالمثل القائل انه لا يجب عبور الجسر قبل بلوغه ثانيا لأنني لا اري اي مبرر لكي تسوء علاقاتنا مع الولايات المتحدة

وعلينا ان ننتظر حتي نصل الي تلك المرحلة ذلك لان موقف الولايات المتحدة حينئذ سوف يكون قد اعلن بجلاء وعليه فاننا سنقرر بعد اعلان الولايات المتحده عن موقفها واتجاهها

سؤال : عما اذا كان اجتماع اسماعيل فهمي وزير خارجية مصر مع أندريه جروميكو وزير الخارجيه السوفيتي يحمل معني اعادة بناء بعض الجسور مع الاتحاد السوفيتي نظرا لاحتمال تغير الموقف الامريكي ؟

الرئيس : انني لا العب بالورقة السوفيتية الامريكية اطلاقا ولا اريد أن ألعبها

وبالنسبة للموقف مع الاتحاد السوفيتي فحقيقة بدأ يتدهور
عام من ١٩٧٢ عندما زارني الدكتور هنري كيسنجر هنا لاول مرة واعلنا النقاط الست ثم ابرمنا اتفاقية فصل القوات الاولي والثانية واختار السوفيت فرض حظر علي مصر وكنت اشكو لانني في الحقيقة لم اكن اريد ان تتدهور علاقاتي مع اي دولة في العالم وهذه سياستي منذ توليت السلطة عام ١٩٧٠ .. وبذلت كل الجهد لاعادة العلاقات الي حالتها الطبيعية بعد ذلك ولكن دون جدوي حتي وصلت الامور الي درجة الغاء زيارة بريجنيف لنا التي كان محددا لها ان تتم في يناير ١٩٧٥ وبعد ذلك قاموا بالاتصال بنا لكي يجتمع وزيرا خارجية البلدين معا ثم اجتمعا مؤخرا في صوفيا وفي تلك المرة اتصلوا ايضا بنا .. ولقد اعطيتهم المبادرة وقلت لهم انني علي استعداد لجعل العلاقات طبيعية مع الاتحاد السوفيتي وكما تري فانني لا العب بالورقة السوفيتية الامريكية علي الاطلاق .. ومن ناحية المبدأ لست داخل اي معسكر شرقي او غربي فنحن دولة مستقلة غير منحازة وكل الصعوبات التي واجهتها مع الاتحاد السوفيتي نشأت لانني اريد منهم ان يعرفوا انني مستقل وانني اتمتع بالحرية الكاملة في اتخاذ القرار هنا داخل بلدي وعلي سبيل المثال فان قرار حرب اكتوبر كان ضد ارادة القوتين العظميين لانه لا الاتحاد السوفيتي ولا الولايات المتحدة كانتا تريدان أو تحبذان او توافقان علي هذا القرار

سؤال : عما اذا كانت الدول العربية واسرائيل قادرة علي الدخول في حرب لمدة تتجاوز يوما او يومين بمعزل عن القوي العظمي التي يمكنها وحدها تحديد ذلك

الرئيس : انه حين تبدأ الحرب لا يوجد اي شخص ولو كان اكبر العبقريات العسكرية في العالم يمكنه ان يتنبأ بنهايتها .. ولا اعتقد ان القوتين العظميين يعملان وفق هذا

التصور .. ولكني اقول انني مستقل واريد ان اكون صديقا مع الجميع شرقا وغربا ولست ضمن منطقة نفوذ اي شخص او اية كتلة .. ان عملية السلام تحتاج الي جانب القوتين العظميين الي اشياء عديدة اخري . وعلي سبيل المثال لقد طلبت ان تقوم بريطانيا العظمي بالمشاركة وان تقوم فرنسا كذلك بالمشاركة وان تشارك المانيا اذا كان هذا ممكنا .. وبصفة خاصة في مرحلة الضمانات ولذلك فنحن نحتاج حتي قبل ان نبدأ جنيف لمساعدة بريطانيا العظمي .. وتذكر انني صرحت عندما زرت بريطانيا في بداية عام ١٩٧٥ بأن هارولد ويلسون قد بذل بعض الجهود مع هنري كيسنجر لانجاز اتفاقية فصل القوات الثانية واعتقد ان بريطانيا يمكنها ان تكمل نفس الشئ الآن بالنسبة للاعداد لجنيف

www.anwarsadat.org